

الفنون الشعبية في التصوير الجداري بين الماضي والحاضر

The Folk Arts in Mural Painting: Between the Past and Present

¹ دينا أحمد طلعت عبد البصير، ² سحر بطرس نجيب، ³ محسن أحمد عبد الله، ⁴ منال محمد مبارك

¹ باحثة، ² أستاذ مساعد، ³ مدرس بقسم التصوير - كلية الفنون الجميلة - جامعة اسيوط، ⁴ أستاذ - كلية الفنون الجميلة - جامعة الأقصر.

Email address: dinatalaat5@yahoo.com

To cite this article:

Dina Talaat Journal of Arts & Humanities.

Vol. 12, 2023, pp.67-79. Doi: 8.24394/ JAH.2023 MJAS-2312-1191

Received: 06,12, 2023; **Accepted:** 29, 12, 2023; **published:** Dec 2023

المخلص:

يعتبر الفن الشعبي من العوامل المؤثرة بقوة في شتى مجالات الحياة، فهو جسر التواصل بين الماضي وأجيال الحاضر، وما يرثه الإنسان من موروثة توثق هوية و تراث المجتمعات عبر عصور التاريخ.

فإن الفن الشعبي يندرك تحت الفن التشكيلي و خاصة بالتصوير الجداري حيث يمكن الاستفادة منه بإضافة قيم جمالية وتشكيلية ورمزية من خلال العمل الجداري، من خلال إطار معاصر يتواكب مع تطور العصر و لذلك أن نتفاعل معها وندمج بها، إن الفن الشعبي وما يشملها، يمكن أن يقدم للفن الجداري قيما جمالية، وهوية بصرية مميزة تتمثل في عدة نقاط :

- توظيف التراث الشعبي في الحياة الثقافية بشكل يتوافق مع مقومات العصر للحفاظ على الهوية الوطنية.
 - التعبير عن المشاعر والأحاسيس برموز متعارف عليها توارثت من جيل إلى جيل فيساعد على العلاقة بين الإنسان والمكان.
 - الاستفادة من القيم الجمالية للفن الشعبي في ابتكار تصميمات معاصرة كحرفة تراثية غنية بالقيم الفنية والجمالية.
 - توظيف التراث الشعبي من خلال محافظات جمهورية مصر العربية و استلهام رموز تراثية مواكبة مع التطوير والأساليب الحديثة لرفع القيمة الفنية والجمالية برؤية عصرية مع اختيار الوحدات الزخرفية التي تتناسب مع المساحات.
- في هذا البحث يتم دراسة بعض النماذج من التصوير الجداري في محافظات صعيد مصر تتجلى به الكثير من القيم الجمالية و التشكيلية التي تعبر عن نفسها في إظهار الرموز و الدلالات كعنصر من عناصر التصميم للإظهار قيمة العمل الفني وإبرازها كعنصر تشكيلي و توظيفه بنجاح في إنتاج العمل الفني.

الكلمات الدالة:

التصوير الجداري - التراث و الفن الشعبي - القيم الجمالية للفن الشعبي.

المقدمة:

خلال الرموز والأشكال ، فالفن الشعبي هو اللغة الرمزية التي تؤول رموزها لتدل وتشير الي حقائق أيولوجية أو عقائدية أو سحرية ترتبط بالعادات والتقاليد.

الفن الشعبي لغة التعبير عن الأساطير والحكايات و الملاحم و البطولات و الروايات والأحاديث، و السير الذاتية و البطولات التاريخية، فهو جسر التواصل الثقافي الموثق لهوية الولاء

إن الفن الشعبي هو النبض الحقيقي للشعب، لا تؤول ملكيته لإنسان محدد ، ولكنه يميز هوية وجود وثقافة معينة من غيرها، كما أن الفن الفطري النقي الذي يتصف بالتلقائية والسذاجة و البساطة والتسطيح والبعد عن التجسيم والظل والنور والمنظور، إن الفن الشعبي لغة الحوار بين البسطاء ، مصاغ جماليا من

خلال تلقائية الفنان الشعبي من خلال تصميمات ابتكارية معاصرة.

حدود البحث:

الحدود المكانية:

• تقتصر حدود البحث على اختيار الرموز الشعبية في جمهورية مصر العربية.

الحدود الزمنية:

• الفن الشعبي في مصر على مر العصور.

الفن الشعبي Folk Art:

هو كل ما يرثه الإنسان من رموز وأشكال تتصل بإبداع شعب ووجود أمة يعبر عن أيديولوجيته وثقافته، وهو جسر التواصل بين الماضي وأجيال الحاضر، وهو يعبر عن فنون النظم التي لا تسمح بالتدخل الأجنبي، لوحدة الأيدلوجية والثقافة والفكر والاتجاه والطبقة.

كما أنه يمثل وحدة النظم المادية والمعنوية التي ينقل من خلالها مفاهيم ثقافة وأصالة ونقاء الإبداع، وهو كل ما ينقل عبر الأجيال من ماديات ومقولات، ويستقبلها المجتمع دون عناء ويتفاعل معها بلغة سهلة سلسلة بعيدة عن التعقيدات المركبة.

ويعرف الفن الشعبي بأنه عبارة عن فن بصري ذي وظيفة أو منفعة، غالبًا ما يعتمد على المهارة اليدوية، المحدودة لتصنيع بعض القطع مع الاحتفاظ بالصفة الغالبة، وهي التصنيع يدويًا، ويبدو أنه من الفنون التي تحافظ على التقاليد والعادات الموروثة، لذا يصفه البعض بأنه بمثابة عمل إنساني راقٍ ومميز، وفيه الكثير من الإبداع و التميز، كما أنه يعكس حضارة وتاريخ الكثير من المجتمعات الإنسانية، التي عاشت في فترات زمنية معينة، ومصطلح الفن الشعبي يشمل مختلف أنواع الفنون التي تصدر عن أعمال الشعوب التي تلي الذوق الشعبي. وبالتالي، فإن الفن الشعبي قد يضم أعمال تمت صناعتها يدويًا كما يضاف إليه بعض المكونات الجديدة أو المعاد تدويرها، و تصنيعها، و هذه المنتجات دائمًا ما تجد طريقها إلى التسويق والبيع بحيث تشكل للعاملين فيها مصدرًا من مصادر الدخل، وهو من الفنون المتنوعة والمتعددة الأشكال، كما أنه يعكس ثقافة الكثير من الناس والمجتمعات.

إن الفن الشعبي يعبر عن مختلف الثقافات التقليدية ودعم الهوية الثقافية لدول وشعوب العالم، إذ يسعى هذا الفن إلى نقل مختلف

والانتماء الشعبي، و هو المحدد لأنظمة الأعراف و التقاليد ومنظومة القيم السائدة داخل فلسفة الشعب، وهو الخط الفاصل بين حياة شعب وهوايات الشعوب الثقافية الأخرى، والذي يمكن من خلاله إدراك إبعاد فكرها وأساليب التفاعل والتعامل معها " أنها اللغة البعيدة عن تلوث تعديت الثقافة ومتغيراتها " .

الفن الشعبي هو اللغة التي ينفصل فيها الإنسان وجدانيا عن كل المتغيرات الخارجية وخاصة السياسية و الاقتصادية ، إنه متعة الحلم والانطباع والأمني والتمني والتقمص و ركوب جياذ الحيال الأسطوري إلى أفاق بعيدة لا نهائية.

مشكله البحث:

يجابه الفلكلور الشعبي في عصر العولمة العديد من الأخطار التي تهدد أمن ووجود استمراره و بقاؤه وتتمثل في:

1- الحراك الذوقي و التذوق للتراث المسهم في انهيار مقومات الأصلية وأصوله الريفية وفق منطق الحراك التمدن نحو المجهول.

2- الافتقار لمراكز رصد المتغيرات الفلكلورية و البعد عن الفهم الأصل لأهمية الفن الشعبي وبحث أساليب حمايته وتطويره.

3- سوء توظيف التراث الشعبي في الحياة الثقافية بشكل يتوافق مع مقومات الحفاظ على الهوية الوطنية.

أهداف البحث:

1. الحفاظ على الهوية البصرية للتراث الفولكلوري الشعبي الديني، الاجتماعي، والثقافي.

2. التعبير عن المشاعر والأحاسيس برموز متعارف عليها ومن خلالها يتم توثيق هوية وتراث الشعوب.

3. إثراء القيم والمفاهيم الإنسانية ووحده الأيدلوجية الفكرية مع تحقيق التواصل والاتصال الثقافي للمجتمع.

منهج البحث:

ينتهج الباحث المنهج التاريخي الوصفي التحليلي .

أهمية البحث:

تكمن أهمية دراسة الفن الشعبي في النقاط التالية:

1. إلقاء الضوء بالوقوف على المكون الحقيقي لثقافة الشعوب.

2. إدراك البعد الأيدلوجي والميثولوجي للإنسان بإدراك العلاقة بين الانسان والمكان.

3. إلقاء الضوء على فهم التاريخ الإنساني ورصد مقومات الإزاحة الثقافية وحفظ مفاهيم الحقيقة والوجود الإنساني من

عناء أو وقت طويل في التعرف على عناصره فهو يعتمد بشكل كبير على البساطة والتميز واستخدام مواد شعبية بسيطة قريبة من الشعب.

مجالات الفن الشعبي :

• الحلي اليدوية:

هي الحلي التي يتم صنعها باليد من خلال استخدام مجموعة من المواد البسيطة جدًا والتي لا تكلف الكثير من المال أو الجهد ويتم صنع الخلاخيل، الأساور و القلائد الرائعة.

• من الفن الشعبي الأدبي "الشعر الشعبي"

هو مجموعة من الأشعار التي يقوم الأشخاص بكتابتها ويحكون من خلالها التجارب الشخصية الخاصة بهم ومواقفهم الحياتية المتنوعة ويتم التغني بهذه الأشعار في الأفراح والمناسبات الاجتماعية المختلفة.

• من الفن الشعبي "الرقص الشعبي"

يعد هذا الفن من أبرز الفنون الشعبية المنتشرة في كل مكان ويكون عند السيدات عمل مجموعة حركات.

• السامر

هو شكل من أشكال الفنون الشعبية في مصر وهو عبارة عن حفل مسرحي كان يقام في المناسبات الخاصة سواء أ كان فرحًا أو مولدًا، كذلك كان يؤدي في الأعياد الدينية والشعبية والوطنية، ويتألف من عناصر مختلفة مثل الموسيقى والحوارات وخيال الظل.

يقدم فن السامر في شكلين:

• الشكل المتحرك ويتمثل في المواكب الشعبية، والتي كانت تظهر في المناسبات العامة السياسية والاجتماعية والدينية، أو الاحتفالات الخاصة.

• الشكل الثابت ويتمثل في عروض الحلقة أو نصف الحلقة التي كانت تُقام في الساحات أو الشوارع والمعابد. (2)

• الثياب الشعبية

تحمل الثياب الشعبية طراز مميز وشكل مختلف حيث تكون ثياب النساء ملونة و مليئة بالتطريز و الرسومات المتنوعة.

• الأدوات والمطرزات تعد أحد أشكال التعبير عن الفنون الشعبية التي تعمل على محاكاة البيئة التي يعيش بها الأشخاص.

مميزات الفن الشعبي:

• يعمل الفن الشعبي على تعزيز روح المشاركة والتعاون بين العديد من الأفراد حيث أنها لا يعد فناً فردياً.

القيم الفنية و الجمالية للمجتمعات عبر عصور التاريخ، فهو لا يمثل الطابع الشخصي للفنان أو هويته الثقافية، لذلك فهو متنوع ويشمل العمل على كل من: الخزف، والقماش، والخشب، والورق، والطين، والمعادن.

في تاريخ الفن الشعبي لم يكن هناك إجماع على اعتبار الفن الشعبي فئة خاصة حتى نهاية القرن التاسع عشر، أما قبل هذا التاريخ فقد كان الفن الشعبي محصورًا بتلك الأعمال الفنية اليدوية ذات الطابع الفني البسيط الذي يقوم به الفلاحون إذ كانوا يستخدمون بعض الأدوات التقليدية لتساعدهم في إنتاج بعض القطع الفنية، حتى بعد حدوث الثورة الصناعية التي شهدتها المدن الحضرية ظل هذا النوع من الفنون متمسكًا بجماليته وبساطته، وفي بعض الأحيان بدائيته، ولكنه في الوقت ذاته حافظ على الكثير من الموروثات الثقافية، الأمر الذي دفع كثير من الكتاب والمفكرين إلى اعتباره فنًا لا تقوم به النخبة في المجتمع أو أنه عمل محلي الصنع بدائي، لذلك فإن مصطلح الفن الشعبي هو عبارة عن مصطلح أوجده أولئك المثقفون في القرن التاسع عشر، حيث أطلق لوصف مجموعة الفنون والحرف اليدوية التي يقوم بها سكان الريف حصراً دون غيرهم، كما أنهم استبعدوا الفن الشعبي من الكثير من الحضارات، باعتبارها حضارات متقدمة لم تنتج ما بات يعرف بالفن الشعبي.

الموروث الشعبي:

هو كل ما ينقل وحدات ورموز وقد ما يكون له مقومات تحقق مواصفاته، و تميزه، و تحدد اتجاهه، و هو كل ما يكتسبه الإنسان ويمكن أن يكسبه الآخرين، ويصعب التخلي عنه أو نقله ثقافيًا إلى مجتمعات أخرى.

التراث الشعبي Folk Tradition:

هو لغة الحواس الشعبية البسيطة، و البعيدة عن التكلف والتصنع، و هو اللغة المنقولة عبر جسور الحواس المعبرة عن معتقدات وتقاليد و أيديولوجيات، وهو ثقافة المجتمعات المهمشة و العشوائية والفطرية البسيطة التي لا تعرف الحواجز للوجدان و استقبال الانطباعات السريعة، وهو اللغة التي يفهمها كل فئات الشعب، وتلقي قبولاً عاماً وتعود بأفراد الشعب إلى الأصول والجذور الثقافية لوجدان أمة.

يعبر الفن الشعبي بشكل عام عن الفنون المتوارثة من جيل إلى جيل آخر وذلك بهدف حمايته والمحافظة عليه من الضياع في ازدهام الحياة وتطور التكنولوجيا، لا يحتاج الفن الشعبي إلى

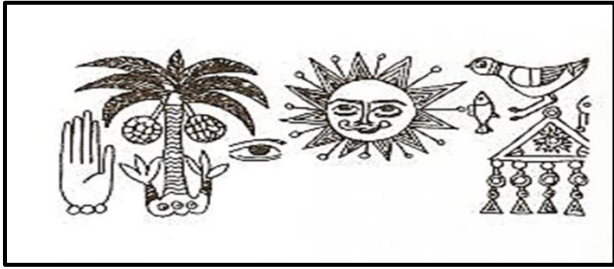
أما البعد المادي فيرجع إلى مصادر متعددة: "الطبيعة - البيئة - الإنسان وإبداعاته - رموز الحيوان - أشكال النباتات".
بينما أبرز أساليب التعبير عن الفن الشعبي كان التصوير الحائطي و الذي تعددت أشكاله وأنواعه.



شكل رقم 2

الرموز:

هي كل ما يشير إلى شكل أو مدلول مجرد لفلسفة وأيدلوجية، وهي مكون أساسي لرصيد المجتمع يريد أن يعطي لغة مختزلة مجردة معبرة هادفة. إن كل رمز هو لغة عامة يتعرف عليها المجتمع، ويعبر الرمز عن قيمة حقيقية في وجدان أمة، وغالبًا ما يرتبط الرمز في الفن الشعبي بأصول الثقافة الحقيقية لشعب نابعة من فلسفة حياته التي تنتمي لأيدلوجيته.
وتكون الرموز أما مجردة أو شكلية فالرموز المجردة مثل " الهلال، الصليب، و الدائرة و المثلث و السهم و العين". (3) (يوسف خليفة غراب، 2000)



شكل رقم 3

أما الرموز الشكلية: فهي مثل " السمكة، النجوم، الحمام، الكعبة، عروس البحر، النخل، سعف النخيل، السفينة، الطيارة، الجمل، الإبريق الزهري، السفينة، والمحمل.
قد تكون الرموز مباشرة وواضحة يمكن فهمها وإدراكها، و قد تأخذ شكلاً مجرداً يحتاج إلى التفسير و التأويل مثل المثلثات والأحجبة، و الألوان و بعض أشكال الطلاسم و الطقوس.

الفلكلور التطبيقي:

هو المجال الاستثماري للرموز والأشكال الشعبية في مجالات تتسم بالوظيفة النافعة كاستثمار الرموز وأشكال التراث الشعبي

يساهم الفن الشعبي في مشاركة الثقافات و التعبير عن المجتمعات و عاداتها من خلال الأشعار والأغاني و غيره
تمتأل الفنون الشعبية بالعديد من الحكايات القديمة التي تعبر عن مجموعة من القصص والأساطير الرائعة التي أحبها الناس و تعرفوا عليها من خلال هذه الفنون و من الأمثلة عليها حكايات زيد الهلالي و عنتر و عبلة.

يتميز الفن الشعبي بأنه فن سلس و غير معقد ولا يحتاج إلى الكثير من الخطوات أو التعقيدات بل يمكن التعبير عنه ببساطة بالغة وبأقل الإمكانيات المتوفرة.

كما يتمتع الفن الشعبي بالكثير من الأصالة و الصدق مما جعل الكثير من المثقفين يستلهمون منه في كثير من أمورهم، لأنه مادة غنية بالثقافات و الحضارات المتنوعة التي تظهر في منتجاته.

سمات الفن الشعبي:

- الفن الشعبي يعتمد بشكل كبير على الخامات الموجودة في البيئة و المكان المحيط بالأشخاص.
- تعتمد الزخرفة في الفن الشعبي على اثنين من العناصر الأول هو استخدام الأشكال الهندسية البسيطة التي تشكل صورة متكاملة و تفرص جمالها على الخامات المستخدمة فيها، أما الشكل الآخر فيعتمد على مجموعة من الزخارف العضوية المتمثلة في الخطوط الرفيعة التي تكون على هيئة فروع أو أمواج بحر أو مجموعة من الأزهار.



شكل رقم 1

عناصر الفن الشعبي:

هي المفردات التي تكون بناء الوحدات و الرموز و العلاقات والألوان و الملامس و الخطوط والأشكال والفراغات، و التي تصنف مادياً ومعنوياً وينقسم التصنيف إلى مجالات كثيرة من بينها: " التاريخ و الثقافة و الفلسفة و الأساطير الأيدولوجيات و الحكايات و القيم و الملاحم و السير والدين و العقائد".

الأمتلة على الهندسة المعمارية مساكن الكهوف في شبه الجزيرة الإيبيرية، وكوخ اللبن المبني في المكسيك.
الطلاء:

إنه من أنواع الفنون الشعبية التي تتمثل بتشكيل اللوحات الشعبية المطلية بالزيت أو الإستنسل أو الألوان المائية أو الباستيل التي تمثل زخرفة معينة تعبر عن شيء ما، وتوضع هذه الأعمال الفنية إما الجدران الداخلية أو الخارجية.
الطباعة:

يبدو أنّ الفن الشعبي استخدم القوالب المصنوعة من الخشب لعمل الكثير من المطبوعات الشعبية الجميلة والمميزة، حيث كانت تقطع بطريقة بسيطة ومن ثم تلون بألوان بدائية الصنع واستخدمت الطباعة بالقوالب لصنع العديد من المنتجات مثل الألعاب، والإعلانات البسيطة.
المنسوجات:

كانت الفنون الشعبية تضم أنواع كثيرة من المنسوجات التي لطالما برع بها قليلون من الأشخاص، ولعل من أهم المنسوجات تلك التطريز، والكروشيه، والحياكة، والخياطة، ومن ثم طور الفنانون الشعبيون بعض المهارات الفردية ليتمكنوا من القيام بأمر أكثر تعقيداً مثل صناعة السجاد اليدوي والنسيج.

الفنون التطبيقية:

لعل أهم ما يميز الفنون الشعبية عن غيرها من الفنون الأخرى أنها من الفنون التطبيقية الدائمة العمل والدؤوبة والمبتكرة، وحقيقة فهي تعتمد على المواد المتاحة لها فكلما تعددت تلك المواد، زادت بدورها المنتجات الفنية اليدوية. ومن أهم هذه المنتجات صناعة دمي الأطفال، والأثاث، وخراطة الخشب، والسيراميك، أو الفخار الذي صنع منه العديد من المنتجات مثل الأواني الفخارية، وكذلك الأعمال الجلدية، وبعض الأعمال المعدنية، وصناعة الحراب، والسكاكين، والمجوهرات، والحلي، والزجاج الملون، وفن الفسيفساء المزخرف، وغيرها من الفنون الشعبية التقليدية.

مميزات الفن الشعبي:

لعل أبرز ما يميز الفن الشعبي أنه يتعلق باستخدام بعض المواد الأولية الطبيعية مثل الخشب أو الطين مع الكثير من الأساليب الإبداعية، وحقيقة في هذا النوع من الفنون يقل استخدام الأدوات بشكل ملحوظ، كما أن الإنتاجية فيه ليس كبيرة لعدة أسباب منها

في الملابس و الأزياء، والأشكال المعدنية و الخشبية وغيرها و يدخل في ذلك كل المنتجات البيئية الشعبية المتعارف عليها بين العامة، و التي تكون جزء أساسي من أرصدة ثقافتهم المادية المنقولة و المتوارثة كقطع من أثاث وفخار و الخزفيات و الأكلمة و السجاد اليدوي والرسوم والتطريز مثل فن التلي والأزياء، وصناعات الحلي الشعبية.
يدخل الفلكلور التطبيقي في منظومة الجذب السياحي والاقتصادي من خلال عمليات استثمار و تسويق المنهج الابداعي للفنان الشعبي " كمنتجات الحرائية و كرداسة و أخميم، و مشغولات خان الخليلي. (أيمن فاروق، 2004م).



شكل رقم 4

مجالات الفنون الشعبية:

منذ أن وجد الفن الشعبي لم يكن على نوع واحد، بل أنه في حقيقة الأمر قد كان عبارة عن فن يتداخل معه الكثير من أنواع الفنون الشعبية الأخرى، والتي بطبيعة الحال تنتج من قبل أفراد ينتمون لمجتمعات متنوعة ليست من ذات الطبيعة الواحدة، ولعل من أهم أنواع الفنون الشعبية ما يأتي:



شكل رقم 5

من الفنون الشعبية البصرية " الهندسة المعمارية "

تعد الهندسة المعمارية أحد أنواع الفنون الشعبية و التي كانت تتمثل في بناء المساكن البسيطة أو دور العبادة بأيدي بعض الحرفيين، وهي كانت تمثل خطوة جيدة في تلك الأوقات التاريخية التي لم يعرف فيها الإنسان الكثير عن الفنون، ومن

- يسود أسلوب الزخرفة في الفنون الشعبية القديمة، فنلاحظ الظهور للعديد من أزياء ومنسوجات وفخار بمجالات متنوعة من الفن الشعبي. (فاروق، 2004 م)

الفن القبطي:

تعريف الفن القبطي: هو عبارة عن الفن الذي قاموا به المسيحيين في عصر الروماني " نيرون " ، وعن طريقه أصبحت الديانة المسيحية هي الديانة الرسمية للرومان، ويقصد به الفن المصري القديم، ولكن قاموا به المسيحيون، وقاموا برسم سيدنا عيسى عن طريقه والسيدة مريم عليهما السلام.

الصفات العامة للفن القبطي

يتميز الفن القبطي بالعديد من السمات التي تميزه عن أي فن آخر من أي نوع كان، يتميز الفن القبطي عن الشعبي المتوارث من جيل لآخر، هو عبارة عن فن بسيط ارتجالي، يقومون بارتجال فيما بينهم بكل سهولة.

كانوا يقومون باستخدام هالة على رؤوس كل منها الأنبياء والأشخاص المقدسين بالنسبة لهم أو الشهداء، كان لا يقوموا بتقليد الطبيعة، بل كانوا بعيدين كل البعد عنها وعن محاكمتها، وكان سهل تمييز الفنان القبطي عن أي فنان آخر.

لأنهم كانوا يقومون برسم هالة من النور في لوحة لهم كعلامة مميزة لهذا الفن تميزه عن باقي أنواع الفنون المتوارثة، وتعودوا - أيضاً - فنانون الفن القبطي على أن يقوموا بتلوين لوحاتهم بألوان مشرقة مبهجة.

أثر الفن القبطي على الفن الإسلامي : يعتبر الفن الإسلامي متأثر بتأثير كامل بالفن القبطي، دليلاً الاختلاط الشعبيين ببعض منذ أقدم العصور التاريخية، مما جعل هذه التشابه بينهما واضح للغاية. (عكاشة، 1982)

رموز الفن القبطي : قاموا الرهبان في قديم الزمان عن نشأة الفن القبطي باستخدام بعض الرموز من الطبيعة، كالسمكة والطاووس، وغيرهم من الرموز للتعبير عن أشياء في لوحاتهم ولكل رمز له التعبير الخاص به الذي يفرقه عن غيره، سنتناول شرح إحداهما لتعرف على ذلك الفن العظيم عن قرب أكثر.

رمز السمكة:

هذا الرمز له طابع خاص في الفن القبطي أنه يدل ويوحى على أن المسيح قام باختيار بعض الصيادين، ليكون من بين تلاميذه وطلابه من هذا الأساس وضعوا رمز السمكة ككلمة سر فيما

التكلفة العالية، إلى جانب أن العمل في هذا الفن يشمل كلا الجنسين الذكر والأنثى. ومن أهم مميزات الفن الشعبي ما يأتي : معظم أعمال الفن الشعبي تنفذ بصورة ثنائية الأبعاد.

أغلب الفنانين الشعبيين تعلموا هذا الفن بأنفسهم ومن دون مساعدة أو دراسة و معظم العاملين في مجال الفن الشعبي يمكن أن يكونوا من الحرفين المهرة الذين تعلموا الفن بالتدريب على يد أفراد الأسرة أو المجتمع. إن ما ينتجه الفنانون الشعبيون هو عبارة عن أعمال فنية متنوعة تعبر عما يعرفونه وما تعلموه من البيئة المحيطة بهم.



شكل رقم 6

خصائص الفن الشعبي المصري القديم...

- الاستخدام للخامات المحلية المستمدة بيئتهم، الفنون الشعبية من الفنون الجمالية التي لا تعرف الفردية، فهي فنون جماعية تمثل جميع الجماهير، فهي مستمدة من مواقف المجتمع المختلفة. - يعتمد الفنانين الشعبيين في زخرفتها لمنتجاتهم على وحدات هندسية بسيطة، وعلى الخطوط المنحنية اللينة، أو على الأزهار البسيطة في تركيبها.

- من أهم خصائص الفن الشعبي هو طلاقة التعبير، في الفن الشعبي من الفنون التلقائية الصادقة التي لا يشترط فيها أن تكون الدقة متناهية، كما أنه يبتعد عن مقاييس الفن ابتعاد تام. تجرد أفكار الفن الشعبي، فهو يعتمد على الفكرة التي تُستخدم من خلال خطوط وأشكال مجردة.

- تباين ألوان الفن الشعبي، فترى الرقص الشعبي يظهر مرتدياً ثياب لونه أحمر، أو أصفر، أو أخضر، أو برتقالي، ليسود السرور في مكان عمله. الاستخدام للزخارف الهندسية في أشكال النباتات والحيوانات.

يتميز الفن القبطي باللوح الخشبية المميزة ذات الرسوم الجميلة المبهجة ويكون بطل اللوحة قديس يقدسونه ويحترمونه. كما كانوا يقومون أيضا بصناعة الفخار ذو الأشكال الجذابة، وكان يتعلمون هذه الحرفة من الأجداد ويحافظون عليها من الضياع.

وكانوا يقومون بالوحدات الزخرفية وهي عبارة عن شجرة الحياة أو بعض رسومات الأصبص الجميلة النابع منه النباتات.

(Alrai-721070)

كانوا يقومون بتغطية الكنائس والمنازل بطبقة من الطمي يسمى " الفرس "، وكانوا معتادون على هذه العادة فيما بينهم. توجد كل هذه الأيقونات والأشكال الجميلة في الكنائس حتى الآن أو في الأديرة الكبيرة المعروفة، لأنهم يحافظون على تراثهم من الضياع أو التحريف به.



شكل رقم 7

من هو الفنان الشعبي؟

يشرح الفنان راغب عياد وجهة نظره في الفن الشعبي في كتابه «أحاديث عن الفنون الجميلة» وهي المحاضرة التي ألقيت بمتحف الفن الحديث في يناير عام 1954، فيشير إلى أن هناك مفهومين عن الفنون الشعبية، أولهما ما يفهم منه الإنتاج الشعبي أو الصناعي بما في ذلك الرسوم التي يخططها عامة الشعب على جدران بيوتهم في المناسبات الدينية كالحج، وفي حفلات العرس والختان، وبعض الرسوم التي تمثل بطولة أبي زيد الهلالي و عنتر بن شداد وغيرهما، ورسوم الوشم والخمسة و خميسة وما شابه ذلك من الانطباعات الشعبية التي يميل إليها عامة الشعب تعبيراً عن أحاسيسهم وخيالهم الفطري البريء. (عياد، يناير 1954).

والمفهوم الثاني

- هو المقصود هنا- يتعلق بالفنون التشكيلية المعاصرة التي تهتمنا بصفة خاصة، و التي نستوحىها ونستلهمها من حياة الشعب في تعدد أدوارها ومرآحها المليئة بالعمل والكفاح، نستلهم من حياته موضوعات لمشاريعنا التشكيلية، نسجلها على لوحاتنا كل حسب وجهة نظره وتكيفه وفهمه وأحاسيسه، والنظرة من هذه الزاوية تختلف، وإن كانتا في جوهرهما مرتبطتين بقوميتنا وحياتنا الشعبية.

بينهما، ويعتبر رمز السمكة من أكثر الرموز انتشاراً في الفن القبطي والحياة القبطية بصفة عامة.

رمز التمساح:

أصل كلمة تمساح في لغتنا العربية الجميلة هي كلمة مسح، وبما أن التمساح كان علامة من علامات نهر النيل - قديماً - خلال العصر القبطي، فأخذوا التمساح كعلامة مميزة لهم.

غصن الزيتون:

تعتبر أغصان الزيتون أحد رموز الفن القبطي التي لا غنى عنه أو يقولون عنه الزيت الطيب، وهو يعبر عن أو يقصد به أنه كان يوجد قديس قاموا بصلبه في شجرة زيتون، مما أدى إلى وفاته تحت نفس شجرة الزيتون هذه، وكان - من عاداته - يقرأ ويكتب ويتأمل أسفلها، فأخذوا هذه الشجر أو أغصان الزيتون كعلامة أو رمز أيضاً لهم في الفن القبطي.

رمز الطاووس:

هذا الرمز له شعبية خاصة بالنسبة للأقباط وبالنسبة للفن القبطي أجمع، فهو كان يقدم كهدية للملك سليمان مع الفضة والذهب، دليلاً على جمال مظهره الملون بأكثر من لون من الألوان المبهجة الخلافة التي تسر الناظرين، وكانوا يعتقدون بأن الطاووس يطرد الأرواح الشيطانية الشريرة من المنزل، فكان كل الملوك والأثرياء يمتلكون طاووساً في منزلهم لطرد تلك الأرواح غير المستحبة.

أسباب استخدام رموز الفن القبطي :

من أسباب استخدام الرموز أن الأقباط في قديم الزمان وخلال كل عصورهم كان يضطهدون كثيراً، فكانوا يحاولون إيجاد كلمة سر لمعرفة من معهم ومن عليهم، وبالفعل قاموا بالتعبير عن الكلام باستخدام رموز محددة مثل الطاووس أو السمكة.

عندما كان يعرفوا هل هذا الشخص معهم أم لا، يشترطون عليهم بأن يقوم برسم لوحة السر حتى يتأكدون منه، قاموا - أيضاً - بالتعبير عن الرموز في أشياء كثيرة مثل النباتات و الحيوان والحشرات أيضاً، وتعددت رموز الفن القبطي والقصد منها، ويوجد الكثير والكثير الذي لا يعرف معنى هذه الرموز، أو القصد الذي تقصده هذه الرموز.

أيقونات الفن القبطي:

يعتبر الفن القبطي له الكثير من الأيقونات منها المتعارف عليها، ومنها الذي لا يعرفه البعض حتى الآن.

الطابع التجريدي والرمزي، والبعد عن طابع الرهبة والفخامة والمبالغة، والعيون الواسعة لكل الكائنات، التعبير عن الحركة والاختلاف في النسب.

الزخارف الشعبية في العهد الإسلامي :

لكل منطقة إسلامية زخارفها الخاصة الناتجة من أيولوجية الثقافة وطبيعة المعتقدات و الأساطير والحكايات الموروثة. استخدمت الزخارف لتزيين جدران الابنية من الداخل والخارج وعلي جلود الحيوانات و الأخشاب والأدوات المستعملة في الحياة اليومية، وشاع استخدامها علي الابنية الخزفية والمعدنية ويقصد بذلك الاخلاق الشخصية التي لا تخضع لقانون في الانتظام أو التماثل بل تعتمد علي حرية المساحة والاتجاهات وطبيعة وحدات الزخارف الإسلامية.

أولاً : الوحدات النباتية..

ثانيًا : الطيور..

ثالثًا : الأسماك..

رابعًا : الحيوانات..

خامسًا : الاساطير والاشكال الزخرفية الخرافية.

سادسًا : الأشكال المادية..

سابعًا: زخارف الروايات والحكايات والتراجم..

ثامنًا: الزهور..



شكل رقم 9



شكل رقم 10

ومنها نستدل على المدلول الرمزي لوحداث ومفردات الزخارف الشعبية المصرية (عكاشة ، القيم الجمالية في العمارة الإسلامية، (1981) .

الواقع أن الحياة الشعبية و الفنان الشعبي عنصران متلازمان يستمد الأول وحيه من الآخر ويتم كل منهما الآخر، ويحكي راغب عياد قائلاً "ولا أخفى أنى عندما بدأت دراستي الفنية بمعهد الفنون الجميلة لم أكن طالبا ممتازا، ولم أحظ برضا أساتذتي، ولم أنل تقديرهم، لأنني كنت من الثائرين على الكلاسيكية والقواعد الفنية الضيقة المقيدة، كما كنت أكره الدراسات الأكاديمية البحتة كالرسم عن التماثيل الصامتة، لأنها كانت في نظري مجردة من الحياة، كما كنت أكره الاستماع إلى النظريات والأساليب المدرسية المحدودة وكل ما يتحتم اتباعه من أصول وقواعد موضوعة لا يمكن التحول عنها.

إن الفن ميدان عام يباح النزول فيه ومنتس للجميع بلا قيد ولا شرط، صحيح أن دراستي الأكاديمية الأولى علمتني المبادئ الأولية في الرسم، أما مدرسة الطبيعة «الشعب» فهي التي صححت نظرتي الفنية وقوّت روعي المعنوية، وأرى في الاستعراضات الشعبية صورًا حية لمشاعرهم المجردة من كل زيف، وصورة من تفكير الإنسان الذي لم يتعقد، انظروا معي في الموالد بائع العرقسوس والسقا و الأدبائي و الشربتلي وصندوق الدنيا وخيال الظل و القراقوز ورسام الوشم وحلقات الذكر ورقص الخيل والعازفون على الطبل والمنشد المرتجل في وقفته حين يضع يده على خده حتى تأخذه الجلالة إن رسالة الفنان الشعبي هي حماية التقاليد القومية ودعمها و المحافظة عليها، فهو جزء من تكريم الشعب المجاهد للفلاح الذي هو عماد البلاد والعمل في صنعته و النوتى وصيد السمك، والعمل على دعم السياح عن طريق رسم الإعلان بالموضوعات السياحية الشعبية لتشويق السياح، ومساعدتهم على استيعاب ما تحوى مصر من فن شعبي تلقائي يقدرونه حق قدره". (السجيني، 1980 م)



شكل رقم 8

خصائص الفن الزخرفي القبلي :

التسطيح – رسوم أقرب ما تكون لفنون الأطفال واتسمت بالفطرة، والسداجة، والقرب من التصوير الأوروبي، وبخاصه

ورمز للبئر والمثلث رمزا للبعث والخلود والحياة الأبدية وهي التي صيغ منها أنظمة العمارة.
الرموز الزخرفية للكائنات الحية:
استخدم المصري القديم العديد من الرموز الشعبية في زخارفه الفنية، واعتمدت فيها على أشكال مختلفة من الكائنات كل منها له أبعاد تعبيرية وطقوسه أو أن يستخدم كتمايم سحرية، أو شعائر طوطمية من ذلك.

استخدام التماسح لتمثيل القوة والسيادة والسيطرة والقدرة على المباغته والخيانة والمناورة، وهو المعبود القديم سيد نهر الحياة الذي يجعله يفيض خيرًا، أما فرس النهر رمزًا للوداعة والخير، إلى جانب استخدامه لوحدة زخرفية تتمثل في أشكال البجع.

- سيادة رموز الطباء والغزلان والنعام والزراف التي تعدو أمام الصيادين.
- استخدام المساحات اللونية.
- تصفيف الشعر.
- تنسيق الملابس.
- الفطرة التعبيرية.
- البعد عن القواعد الجامدة.
- البعد عن المساقط والظل والنور.

الزخارف الشعبية في العصور الفرعونية

أخذت الفنون العامة المصرية القديمة في الالتزام، والتقدير الحرفي التمثيلي بحثًا عن المثالية والاكتمال إلا أنه في المقابل ظهرت فنون شعبية لها طابعها المميز، الذي يعد المتنافس للعامة البعيدون عن القانون، والالتزام والإجبار فخضوع الإنسان للقانون والالزام العام، لا يعني اقتناده للتعبير عن ذاته وحريته، حفلت منازل العامة بالعديد من العبارات التي يتبركون بها، والتي يعتبرونه فآل حسن وتقيهم من شرور الغيرة والحسد تمامًا كما يوجد في فنوننا الشعبية اليوم، إلا أنه من الغريب أن الكلمات صاحبت الوحدات الزخرفية والرموز لتكون مفهومها غير مألوف في أنظمه الفنون الشعبية.

وسائل التعبير لرسم الزخارف الشعبية:

استخدمت أحجار الاستراكا وهي صخور قد شكلتها عوامل التعرية وجعلت سطحها أملس قابل للنقش، ثم استبدل ذلك باستخدام أوراق البردي ومستخدمين في ذلك الألوان المشتقة من النباتات، والأحجار والممزوجة أحيانًا بصفار البيض لإعطاء

يقصد بها الفنون الزخرفية الشعبية التي ستستخدم في المواد والاحتفالات أو التي تستخدم في أعمال الوشم باعتبارها بصمات بالرموز أشبه ما تكون بالطباعة، حيث يستخدم الإنسان الشعبي في ذلك قوالب خشبية أو جليدية في وضع البصمات فوق الأنسجة وعلى الخيوط والألياف المنسوجة أو السمار باستخدام بصمات الأيدي كوحدة للطباعة أو ما يستخدم الإنسان الشعبي من أختام.

التطبيقات النسيجية:

يلجأ الإنسان الشعبي إلى أعمال تطبيقية كالنسيج المرسم، والكليم والسجاد، وأشكال الخوص والسمار وجدائل الأحبال الليلية واستخدام قطع القماش المخاطة مع بعضها في أحبال طويلة لصناعة الأكلمة الشعبية، ويستخدم الفنان الشعبي وحدات هندسية ونباتية وأحيانًا يستخدم أشكال الطيور والحيوانات لعمل أسرطة الزخارف أو لشغل الفراغات الموزع فيها الأشكال الزخرفية.

التطور التاريخي للزخارف الشعبية "عصر ما قبل الأسرات" ... اعتمدت الزخارف على رموز ترتبط بالصيد والقتل داخل أسرته تتكامل فيها الوحدات الزخرفية، ولكن بشكل غير نمطي يعتمد على تكرار الوحدة، بالرغم من وجود كثير من الوحدات الزخرفية في هذا العصر والتي تعتمد في أساس بنائها على الأشكال الهندسية السحرية والطوطمية.

وتوجد بعض الزخارف في الفنون الشعبية لتلك الأسرة متداخلة التركيبات الخطية مع تداخل بعض العلاقات اللونية، التي تستند الي نمط مبسط من الشبكيات التي يتم الألوان والوحدات عليها. وقد انعكست آثار تلك الفنون الزخرفية علي البيئة الشعبية في النوبة، وتوجد لوحة تمثل عصر ما قبل الأسرات بالمتحف المصري منقولة من رسم حائطي بجهة الكوم الأحمر.

كثير من الرسوم الزخرفية على الأنية الفخارية وتميزت الزخارف بالشكل الحلزوني، واللولبي، التي استخدمت للتعبير عن تدفق الماء، والخط للدلالة على الفأل الحسن، أو التعبير عن الفصول الأربعة للزراعة، والخطوط الأفقية رمز لسريان الماء، وكثرة استخدامه لنبات أم الشعور، ويرسم نباتًا رمزا للحياة الإنسانية، إلى جانب استخدامه للمربعات والأشكال المثلثة للتعبير عن العالم الآخر وطقوس الزراعة، فالمرجع حدة الموت

البلاغ نقيًا دون خوف أو ألام حيث تتعامل البنائية الثقافية في وحدة واحدة تتجسد من خلال رموز الشعبيات.

أن الرموز في تلك الفترة تملئنا بالمرح والسعادة، و إنسانيتها، فهذه أرواح الموتى تطير علي شكل طيور قد تذكرنا بنوع من البط أو السمان فتشغلنا حركاتها وطرافتها عن التفكير في انها تمثل أرواح الموتى.

ومن الرموز والاشكال في تلك الفترة رسما علي أحد المقابر يصور صوره قط يذبح ثعبانا بسكين قاطعه بجانب شجره سنط. أما القط فهو معبود مصري قديم، أما الثعبان فهو رمز للشرا والمعني أن الآلهة تبيد وتقتل الشر الممثل في الثعبان وتنتهي عليه وتخف من الحساب الذي يحمله في صاحب القبر، الثعبان رمز في جميع الاديان والعقائد الي الشر والعذاب وان القضاء عليه ينجي صاحبه من أشياء كثيرة.

إن شجرة السنط والجميز التي تحمل كل الصيبة واوراقها وأغصانها ولا يكاد يجلس شخص في ظلها حتى تظفي عليه الامل والطمأنينة. وهي رمز للطمأنينة في العالم الاخر ، ومن ثم نجد كثرة وجودها في رسوم المقابر.

الزخارف الفرعونية الشعبية رسمت في المقابر الشعبية وبداية في المدينة وزراع أبي النجا وغيرها من المقابر، ولا نكاد نشاهد مثل هذه الرسوم في مقابر الدير البحري. (محمد أنور عكاشة، 1998 م)

الزخارف الشعبية في العصور اليونانية والرومانية

في عصور الهيمنة والاحتلال والتدخلات، يبتعد الفن الشعبي عن دائرة القيم ويتجه نحو فلسفة مغايرة عن المؤلف تتجه نحو مثل واتجاهات جديدة يكمن في جوهرها الصبر، ومناهضة الوجود ، وفي شكلها التعبير عن آلام الانسان وأحلامه.

ما حدث في العصور اليونانية و الرومانية ، اذا أصبحت الوحدات الزخرفية تعبر عن الواقع المعاش، وحدث تداخلاته في بنائية الزخارف الشعبية حيث ظهرت الرموز والوحدات اليونانية والرومانية ، البعيدة في أشكالها نتيجة ظهور مؤثرات جديدة والتعبير عن حركات الأجسام ، والمناظر الجنائزية وغيرها.

عندما ساد الحكم النوبي والحبشي والفارسي والمنتهي بالاحتلال الروماني تغيرت رموز ووحدات الفن الشعبي كثيرا ، التعبير عن حركات الأجسام، والمناظر الجنائزية. (" folk art visual

اللمعة والبريق إلى جانب التحديد بالخطوط السوداء المستمدة من السناج والممزوجة بدماء الحيوانات لإعطاء اللزوجة في التكوين مع ضمان بقاء اللون بعيداً عن عوامل التعرية الجوية.

لقد اتسمت الرسوم الزخرفية بالدقة والمهارة ، وصدق التعبير، واللجوء إلى الرمزية، ذات المدلولات السحرية.

وسادت الرسوم الزخرفية منطق الجنوب المصري ، وسجلت على منازل العمال والصناع وأرباب الحرف.

ومن نقوش التي اتصفت بالشهرة ، رؤية صاحب المقبرة وهو ساجد بجوار شجره دوم ماء نهر الخلود ، أو نراه يصور نفسه واقفا أمام الآلهة في خشوع دون خوف ولكن في قدسيه تلقائيه التعبير نفسه وقد صور الآلهة به من خلال اشكال زخرفيه مسطحة، ولم يفرق بينهم وبينه وهذا يشير الي العديد من الابعاد السيكولوجية الكامنة في أعماق الفنان الشعبي.

لجأ الإنسان لمصري القديم الي فنون التلقائية والفطرة المحملة بانفعالات والأحاسيس مستخدمين في ذلك الصبغات الملونة والاقلام السمراء.

وظهرت الفنون الشعبية الزخرفية علي الانية الفخارية والجران بشكل تلقائي بعيد عن الصناعة والمهارة التي تتطلبها الرسوم الرسمية ، للدولة او الملوك أو التي ترسم علي جدران المعابد والمقابر، وارتبطت الزخارف الشعبية بالأساطير الشعبية، والقصاص، التي تحمل كثيرًا من الرموز الحيوانات والطيور، التي تقترب كثيرا من الرسوم كليلة ودمنة، وسادت في الرسوم المستخدمة في تلك الفترة ، روح الفكاهة والمرح.

توجد إحدى الأساطير الشعبية التي ساد استخدامها في تلك الفترة وهي تصور أسطورة شعبية شهيرة تعبر عن قيام دوله الجرزان تقضي علي جبروت وغدر مملكة القطط وغيرها من الحيوانات، وهي تصور كيف انتصر الفران علي مملكة القطط وتسخيرهم لخدمه مملكة الفران، التي ورثت العدل ، و علمت القطط أن القانون في قلبه تحقيق العدل، وأنه إذا ادرك كل متجبر أنه قد يأتي عليه يوم ليكون الفأر سيده. عندئذ أدرك الانسان، قانون الرحمة والعدل والشفقة بالحيوان الذي لا ينطق. وقد صاحب الرسوم الزخرفية للفنان الشعبي المصري القديم نصوصًا لكتابات علي أحجار "الاستركا" ، سجل عليها عبارات الغزل والحب والغناء والأشعار والمواظ والأحاديث الشعبية ذائعة الصيت.

من أشهر الرموز القبطية التي استخدمت في فن الفن الشعبي المصري، وبخاصة في مجال الزخارف أوراق العنب وعناقيد العنب، السمك، الأرنب، الوجوه المستديرة، الأشكال المربعة للقديسين، الحمام، الشخصيات الدينية.

مجالات التعبير:

الأساطير – القديسين – التعاويذ- التماثيل.

الأساليب:

التطريز - التذهيب – النسيج – الطباعة - البصمات- – الايقونات – الرسوم الحائطية و الجدران .

الطراز:

ساد بشكل واضح الطراز البيزنطي المسيحي إلى تزواج الفن القبطي مع فنون الحضارات السابقة.

دلالات ورمزية اللون في الفن الشعبي.. (britannica، 10/11/2021)

أساليب التنفيذ التطبيقي للزخارف الشعبية:

الجدران والأبنية والقصور- المنسوجات- الطباعة – زخرفة الصناديق- الجلود- التطريز- النقوش – الوشم.

أسباب ازدهار فنون الزخارف الإسلامية في الفنون الشعبية..

(1) تحريم الإسلام لفنون التصوير مما دفع الفنان المسلم إلى البحث عن وسائل أخرى من الفن المجرد الذي لا يشغل المسلم عن الانصراف بعيداً بالخيال عن جوهر العقيدة.

(2) تصوير نوات الأرواح لا دخل للإنسان المسلم الشعبي بتصويرها ولقد تم اختراقه الآن.

(3) اتجاه كثير من الحكام إلى إزالة التصاوير الأدمية والحيوانية من القصور. (ثروت عكاشة ، 1981) مجمع اللغة العربية ، 2004 م)

الدوافع لاستخدام الفن الشعبي:

1 – انتشار حرية التأليف والترجمة في مختلف البلاد العربية التي قدمت اتجاهات عالمية في الفن الشعبي.

2 – انتشار كتب الرحالة والجغرافيون بوجه عام و التي تصف البلدان وتراثها.

العوامل المؤثرة في زخارف الفنون الشعبية سلبيًا:

1. سيادة فنون العاطفة

2. الحرمان الحسي

3. ضعف الحساسية

4. الموقف (فقد الطاقة التعبيرية)

arts "What is Folk Art", folkartmarket, " Folk Art", visual, 10/11/2021 (أحمد مختار عمر، 2008 م) خصائص الزخارف اليونانية الرومانية في تلك الفترة

- التحريف الواضح للأشكال والرموز.
- الطابع الهندسي التجريدي.
- تحريف مظاهر الطبيعة.
- الاقتراب من الرسوم الهندسية والاشكال الخرافية.
- التلقائية البعيدة عن الهدف والفكرة الموضوعية مسبقاً.
- رموز اشبه ما تكون برموز فنون الفيوم.
- صغر أحجام الرموز والاشكال.
- تصوير الوجوه بدقة وأمانة متناهية.
- لا وجود للتجسيم ولا بالتسطيح.
- الاهتمام بالأساطير الخيالية و التعبير عن حياة المجتمع والبيئة المصرية والرسوم لا تقوم عن دراسات في أصول التشريح أو أصول الرسم.

الألوان المستخدمة في الرموز والأشكال الزخرفية

استخدمت الصبغات الممزوجة بالشمع المنصهر، وقد استخدمت الصبغات الممزوجة بالشمع المنصهر، و استخدمت أساليب الزخارف، المستعملة في عصر النهضة الأوروبية، وأضيف إلى الوحدات الزخرفية بعض أشكال الحلي والألوان المذهبة ولبورديه الباهتة والزرقاء الخافتة التي تحدها خطوط سوداء، كأنها من خطوط الكتابة. (Alrai 721070)

الزخارف القبطية المصرية

يعد الفن القبطي من مقومات فنًا شعبيًا مصريًا خالصًا يتصف بالنقاء إلا أنه ارتبط باتجاه واحد تمثل في الاتجاه الديني بما يحله من رموز وأشكال لها أبعاد متصلة بالشعائر، والطقوس القبطية، وإذا كان علماء التاريخ قد أكدوا ذلك، إلا أننا نجد أن هذا الفن قد تطرق إلى الكثير من مجالات الحياة واستخدامه رموزًا لها مدلولًا خاصًا.

استمدت منه الفنون الشعبية المصرية والكثير من الرموز وبخاصة أشكال السمك التي ترمز إلى الخير وروح القدس، كذلك الألوان الزرقاء الداكنة ، وحبوات العنب وعناقيده.

اللون الأحمر الرمزي رمزا لعبادة السيدة العذراء وثوبها، ومن ثم فلألوان مدلولاتها وقديستها وارتباطها بدماء السيد المسيح (وفقًا للعقيدة المسيحية) .

العمل:

معجون أبيض لرسم العين والخطوط الخارجية لتحديد الوجه والأذن ثم وضع الشمع في الإناء المعدني وتم صهره بالسخان الكهربائي ، ثم إضافة الألوان الأولى باستل و بعد الانصهار تم خفض درجة الحرارة ، لم يكن صب اللون داخل أجزاء التصميم سهلاً و ذلك لسيلان المزيج اللوني و لهذا كان الحذف و الإضافة - دائماً - للوصول للي التصميم المراد تنفيذه، فكان يضاف المزيج شيئاً فشيئاً وطبقات منه للحصول على درجة اللون فكان هناك شيء من الصعوبة و لكن تم تنفيذ التصميم ، هي تجربته ممتعة تم التعرف فيها على تقنية جديدة بالنسبة للباحثة و من خلالها تم التعرف على تقنية من تقنيات القدماء المصريين المبهرين.



شكل رقم 11

*النتائج:

- تلعب الهوية البصرية دوراً هاماً في الفن الجداري في عصرنا الحالي حيث تسهم في تميز و اختلاف و وجود طابع خاص يميز كل محافظه عن الأخرى حيث أن لها تاريخها وطبيعتها الخاصة التي تميزها عن الآخر و تكون منفردة بهذا الطابع .

•توصيات البحث:

- العمل على الهوية البصرية و الاستفادة من القيم الجمالية والمفردات التراثية للاستلها هوية مميزة، و العمل على نشر الفن الجداري و القيم الجمالية القائمة على تراث فكري وحضاري وتاريخي و فني ما زال مصدر إبداع .

5. فلسفة الإدراك الاجتماعي

6. عملية التتميط

و يوجد بدار الكتب المصرية نسختان، إحداها لكتاب إدريس والأخرى نسخت الأولى في القرن الرابع عشر الميلادي والأخرى قد تكون في الفترة نفسها، وفي هاتين النسختين مناظر ورسوم إيضاحية ذات طابع زخرفي بسيط يتصف بالتلقائية والشعبية ولها طابع جذاب كثير الخيال ، وقد كان لمخطوط الإدريس دور كبير في ازدهار الفن الشعبي الزخرفي في مصر والذي يصور الجبال والبحار، وزخارف تشبه ريش الطير أو بعض الأصداف أو قشور الأسماك. واستخدم الإدريس للزخارف كأنها نقوش رائعة الجمال على سجادة زخرفية.

تم إعداد تجربة من الباحثة لتطبيق ما تم دراسته واستنتاجه من

البحث وتلخصت التجربة في الآتي:

تجربة الباحث (التجربة العملية):

قامت الباحثة بتنفيذ تلك اللوحة بوضع التصميم على الأرضية الخشبية ، ثم وضعت الحدود وتحديد الصورة بوضع سطح بارز وذلك باستخدام المعجون الأبيض ملون بألوان الأكريليك الأسود حتى أصبح اللون أسود ووضعه في أنبوبة للحصول على الخط البارز .

ثم وضعت إناء معدني على السخان واستخدمت الباحثة الشمع الشفاف وتم إضافة ألوان " Oil pastel and Wax Pastel " ، للحصول على درجات اللون المختارة للتصميم ، و حرصت الباحثة على تحقيق بعض العلاقات التشكيلية من خلال التصميم و الخط الخارجي و ربطها بالمادة المنصهرة ، وقامت باستخدام العنصر الحيواني، فقد حاولت تصويره بأسلوب مختصر و تحليلي وبمساحات لونية تتماشى مع التصميم.

استخدمت ألوان الأولى باستل والواكس باستل و أعطت النتيجة المطلوبة بوضع أكثر من طبقة و أعطت لوناً شمعيًا مشبعًا باللون و زاهياً.

الأدوات المستخدمة:

- السطح الخشبي على مساحه A3 .

- ألوان أويل باستل، وإكس باستل ، وألوان أكريليك.

- سكاكين، بالته، أواني من المعدن ، أو الصاج، أو الاستانلس.

- سخان كهربائي للتسخين و صهر مادة الشمع (شمع شفاف).

values through mural work, through a contemporary framework that keeps pace with the development of the era, and therefore we interact with it and integrate with it. Popular art and what it includes, can provide Mural art has aesthetic values and a distinctive visual identity represented by several points:

-Employing popular heritage in cultural life in a manner consistent with the elements of the times to preserve national identity.

-Expressing feelings and feelings using recognized symbols that have been passed down from generation to generation, thus helping to establish the relationship between people and places.

-Benefiting from the aesthetic values of folk art in creating contemporary designs as a heritage craft rich in artistic and aesthetic values.

-Employing popular heritage through the governorates of the Arab Republic of Egypt and drawing inspiration from heritage symbols that keep pace with development and modern methods to raise the artistic and aesthetic value with a modern vision while choosing decorative units that suit the spaces.

In this research, some examples of wall painting in the governorates of Upper Egypt are studied, in which many aesthetic and plastic values are evident that express themselves in displaying symbols and connotations as an element of design to show the value of the artwork and highlight it as a plastic element and employ it successfully in producing the artwork.

المراجع العربية :

- أحمد مختار عمر 2008: "معجم اللغة العربية المعاصرة"، المجلد الأول، عالم الكتب، القاهرة.
- أيمن فاروق 2004: فن التصميم في الفنون التشكيلية، مطبعة جامعة حلوان.
- ثروت عكاشة 1981 - القيم الجمالية في العمارة الإسلامية - طبع دار المعارف - القاهرة.
- محمد أنور شاكر 1998 - الفن المصري منذ أقدم عصوره وحتى نهاية الدولة القديمة - نهضة مصر.
- مجمع اللغة العربية 2004 "المعجم الوسيط"، مكتبة الشروق الدولية، المجلد الأول.
- يوسف خليفة غراب 2000: الفن الشعبي الرمز والأسطورة، زهراء الشرق القاهرة.
- <https://alrai.com/article/721070> / أبواب رموز الألوان في الرسوم الشعبية العربية

البحوث والدوريات العلمية :

- زينب رأفت السجيني 1980 - وظيفة التصوير الجداري - مجلة دراسات وبحوث - المجلد الثالث - العدد الثالث.

المراجع الأجنبية :

- T.G.H. JAMES ;1989, EGYPTIAN PAINTING AND DRAWING , The Trustees of the British Museum , 1987
- Hannelore Kischkewitz 1989 : Egyptian Art Drawings & Paintings , London , The Hamlyn Publishing Group Limited.

Abstract:

Folk art is considered one of the factors that have a strong influence in various areas of life, as it is the bridge of communication between the past and present generations, and the legacies that humans inherit that document the identity and heritage of societies throughout the ages of history.

Popular art is classified under fine art, especially mural photography, where it can be benefited from by adding aesthetic, plastic and symbolic